سليمةمن الأمـراض، إن كثرت ولطفت[١] رأت القريبَ والبعيـدَ، باستقصاءٍ شـديدٍ، وهذا حالُها السديد/ وإن غلظت وقلت[٢] رأت القريبَ والبعيدَ، بـلا استقصاء وكيد، / ١٣
وإن قلت ولطفـت[٣] رأت القـريب باستقصـاء، والبعيـدَ بـلا استقصاء؟ وإن كثـرت وغلظت[٤] رأت البعيد باستقصاء، والقريب بلا استقصاء.

فهذه جملة أمراض العين وأعلالها وتشريحها وأشكالها وننتقل إلى أدويتها وأكحالها.

أنـواع أدويـة العيـن[٥]

مـأخــذهــا

اعلم أرشدك الله إلى توفيقه، وهداك منه إلى واضح طريقه، أن أدوية العَيْن مبنِيَّةٌ على أساسٍ مأخوذٍ من ثلاثةِ أجناس: من المعادِنِ والحيوانِ، والنَّبات الذي في كل مكان.

فالمَعْدَنية: التـوتيـاتُ، والأمــلاح، والـزاجـات، والكبـاريـت، والنـوشـادرات، والـزرانيخ، والرصـاصـات، والتُّـوبَالات، والإقليْميـات، وأنـواع الجواهر والأحجـار الدّاخلة في هذا المقدار.

والذي يـؤخذ من **الحيوانات**: فالبيـضُ، والألبانُ، والقُـرون، والأزبال، والمَرارات والأصدافُ، والسرطانات، والأظلاف.

والذي يؤخذ من **النبات**: فمنها عصارات: كالصبر، وعصارة الرازِيَانَج، والأقاقيا، والنَّشاسنج، وماء اللفَّاح، والبابونج، والماميثا، والهيوفاقسطيذاس فهو أذناب الخيل، وماء العنب، وماء الآس.

---

(١) كثرت ولطفت: Immetropia.

(٢) غلظت وقلّت Immature Cataract

(٣) قلت ولطُفت Myopia

(٤) كثرت وغلظت Hyperopia, Presbyopia

وقال ابن النفيس في المهذب ص ٤٩٤ «وأما غلظ الروح فيلزمه أمور: أحدهما: ضعف رؤية القريب حتى إذا بعد مسافة ما جاد إدراكه، وثانيها: جودة الإبصار في الضوء القوي وضعفه في الضوء الضعيف، وثالثها: قلة التضرر بالأشعة والتعب والحر، وزيادة ذلك بالبرد والأغذية الغليظة، ورابعها: جودة الإبصار بعد التبصر الكثير لأن الروح تلطف بذلك».

(٥) العنوان من زياداتنا.

ومنها **صموغ** مثل : السكبينَج ، والأفْرَبْيـون ، والمُرّ ، والكُنْدُر ، والأفيون ، والصمغ ، والكُثيرا ، والأنْزَرُوت ، والحُضَضَ ، والأشّق ، وصمغ محروق .

ومنه **ثمر** مثل العَفْص ، والأهْليلَج ، والرُّمّان .

ومنها **زهر** : مثل الوَرْد ، والجُلَّنار ، والزّعفران .

ومنها **خَشَب** مثل : الدارصِيني ، والسَّليخة ، وعيدان/ البَلَسان . / ١٤

ومنها **عُروق** مثل : الكُرْكُم ، والمَامِيران ، وعروق المَرْجان .

ومنها **ورق** مثل : السّاذَج ، والمَرْسين ، وورق العَوْسَج ، والفرفجين .

ومنها **عنقودٌ** ، مثل الحُماما والسّماق .

ومنها ، **سُنْبُل** ، مثل : **سنبل** الطيب .

فهذه أدوية العين على القريب ، ونذكر أجناسَها وفنونَها وأساسَها .

أجنـــاسهـــا

وهي سبعة أجناس :

الجنس الأول مُسدِّد : وهو ضربـان : منه **يابس** أرْضي ، ومنـه لَزِج مـائي ، **فالأرضي** يصلح للتجفيف والسَّيَلان الحَار اللطيف ، لاسيَّما إن كان مع قـروح بعد استفراغ البَدَن والرأس وانقطاع السَّيَلان عن العضو الحاس ، وهـو : الإثْمِد ، والتوتياء ، والاسفيدَاج ، والإقليميـا ، والرَّصـاصُ المُحْرق ، والنّشـا ، فإن هذه تُستعمل بعـد الغَسْل والتنظيفِ ، وتدعى أدوية التَّجفيف .

والضرب الثاني من الأول وهو **الرطب** مثل بياض البَيْـض ، وماء الكثيرا ، والصَّمْغ ، وماء الحُلْبَـة ، وألبَانُ النساءِ ، وهي تختلف في تغـذيتها وتَسْديـدها وتسخِينها وتبريـدِها بحسب القوةِ ، والأصل ، والمكان ، والفِعل .

والجنس الثـاني يفتح السَّـدَدَ ، ويـذيب المدد ، ويليِّنُ الصَّـلابات ، المكنـونَـةِ في الصِّفـاقات ، وهي تخلط بـالمُنَضِّحـة لتكسرَ حدَّتها ، وتلطِّف قـوتَها ، وهي : الحِلْتِيت ، والسَّكْبينَج ، والأفَـرْبيـون ، والأُشَّق ، والـدارصيني ، والأنيسـون ، والـوُجّ ، والحُمامـا ، والسُّنبل ، والسَّلِيخة ، والسـاذَج ، والقُرُنْفل ، وماء الرازْيانَـج ، والمرارات داخلة في هذه الصفات ، وهي تنفع من الماءِ النازِل/ لأنها لطيفةُ الوصول قويةُ التحليل . / ١٥

والأدويـة التي في **الجنس الثالث** وهي التـي **تَجْلو**: فمنها **يسيرةُ الجلاء** بلا لـذْع ولا أذى، وتُصْلِح الأثَر الـرّقيق، والقروحَ والتعريق، وهي: الإقْليمْيا، والكُنْـدَر، والوَرد، والصَّبر، وقَرْنُ الأيل والمَعْز محرقان، والإثْمِد، والتوتْياء، مغسولان، ومنها: **شديد الجلاء** يَصلُح للظَّفْـرة، والجَرَب، والأثَـر الغليظ، والغَـرْب، كتُـوبـال النُّحـاس، والـزَّاج، والـزِّنْجار، وزَبَـد الزّجـاج، والنُّوشَـادِر، والسـوريقُون، والقَلْقَـديس المُحْرَق، وزهـرةُ النّحاس، والنحاس المحْرَق، فهذه تلذع وتجلو الآثار، بقوةٍ واقتدار.

والأدويـة التي في **الجنس الرابع**، وهـي **المعفِّنة**، تصلُح لـلأمراض المزمنـة، مثل: الجَرَب، إذا تقادم وصَلُب، ، والظَّفْرةِ الجاسِيَة، وصلابـةِ الأجفان المتناهية، وهي الزاجُ والـزِّنجار والقَلْقَـدِيس، فهذه تُخلط بـالأدوية الأوَّلَـة وهي تابعتُهـا في الجنسِ والفعل، والتقدر والمِثْل.

والأدوية التي في **الجنس الخامس** وهي **المقبِّضة**: فمنها **معتدلُ التقبيضِ** يصلُح لدفع السَّيـلان في الـرَّمـدَ، والقُـروح، والبُثور، والجروح، وهـو: الـورد وبـزره ومـاؤه وسُنْبُل الطيبِ، والسَّـــاذَج والـزعفـرانُ وعنب الـــدّيب، وعصـــارة المامِيثـــا، وعصـــارة الهيـوفـاقسطيـذاس وهي «أذنـاب الخيـل»، ودقـاق الكُنْـدُر، والبَطْبـاط وهي «عصـا الراعي». فهذه الأجناس **معتدلة التقبيض**، سهلة على المريض.

وأشد منها قبضاً: / الأقـاقيا، وعُصـارة الحِصْرِم، وهي تسيلُ من العين ولا تُؤلم ألماً / ١٦ وجميعاً، ولا تبقى فيهـا بقاء الأدوية الأرضية، ولا تُحدث ضرراً ولابَليَّـة. **ومنها ما يقبض قبضاً شديداً** ولا تصلح لـدفع السيـلان لخشـونَتِهـا، وتستعمل ضَرْبـان: ضربٌ يخلط بـالأدويـة التي تُحِدُّ البَصَر لتجميع العَيْن، وتقلع بها خشـونة الأجْفـان، وهي الجُلَّنـار، والعَفْصُ الفَجُّ، وقشـور الكُنْدر، وتُـوبال الحَديـد، والإهليلج الأصفر، والقَلْقَنْـد وهو أقواها. وأنجح هذه في قَلع الخُشونة ماكان أرضياً غليظاً.

والجنس السادس يعرف بالأدوية **المنضِّجة**، ويستعمل في سائر الآلام غير المزعِجَة[1] سيما في البُثور والمدّة المحتبَسة في داخل القَرْنية، فلها فيها قوةٌ قوية، تستعمل في الابتداء مفـردةً، وفي الانتهاء مع الأدويـة المحلِّلة، ومع الأدويـة التي تستعمل للأورام الصُّلْبـة

---

(١) في الأصل: الغير المزعجة

الهائلة، وهي: المُرُّ، والزعفران، والجُنْدَبَادَسْتَر، وماء الحُلبة، وماء إكليلِ المَلك، والكُنْدُر، والحُضُض الهندي والبارزَد وهي «القِنّة» والأنْزَرُوت المدبَّر، فهذه كلها يعمّها مع الإنضاج التحليلُ، وهي تختلف في تحليلها وإنضاجِها وقوتها ومزاجها.

والجنس السابع المخدرة[1] وهي تستعمل عند إفراط الألم وتزايُده، وشديد الضَّرَبان وتعاوُدِه، سيّما في القروح المتآكلة، والأمراض الهائلة، ويجب أن تحْذر هذه الأودية إلاّ في مثلِ هذا الضر، فإنها تُضعِفُ البَصَرَ، ويكون القدر في/ استعمالها يسيراً، لئلا تجلِبَ ١٧/
ضرراً كثيراً[2]، فإذا سكن الضَّرَبانُ عُدِل عنها إلى استعمال الأكحال المُسَخِّنة بالدارصيني والزَّنْجبيل، وما فيه إسخانُ بتحليل، وهذه الأدوية: الأفيون، والشَّوْكَران، وقشور الخَشْخَاش، واللُّفّاح، فلها من التخدير ما يتم به الصلاح.

فهذه جملة أدوية العين التي تضطر إلى استعمالها في أكحالها. وقد جمعت بتوفيق الله معونته كل فنّ منها مع أمثلته، وألحقته برتبته، وألّفتُ منه أكحالاً وشيافات، وجمعتها من المصنَّفات، وعن حذاق البيمارستانات[3]، شهد لها القياس والقانون[4]، وذكرها

---

(١) الأدوية المخدِّرة: أدوية تستخدم لتخدير قرنية العين، مثل القطرات المستخدمة لإزالة الآلام المبرحة عند تعرض العين لوهج شديد، حيث يسبب هذا الوهج الشديد احتقاناً شديداً في ملتحمة العين. وينتج عنها آلامٌ شديدة لا يستطيع الإنسان تحملها في كثير من الحالات.
وكذلك تستخدم القطرات المخدرة عند إزالة الأجسام الغريبة من قرنية العين أو الملتحمة؛ وعند تكرار استعمال هذه القطرات، تحدث مضاعفات خطيرة على القرنية، منها انسلاخ القرنية وعدم التئامها Keratopathy، والسبب في ذلك يرجع إلى نقص شديد في الأوكسجين اللازم لظهائر القرنية "Corneal Epithelium" بمقدار ٨٠٪ وبالتالي يتأخر التئام قروح القرنية.

(٢) من المعلوم أن استعمال المخدرات ينقص استهلاك الأكسجين في الطبقة السطحية من القرنية Corneal Epithelium بمقدار ٨٠٪ وبالتالي يتأخر إندمال السحجات والقروح.

(٣) البيمارستانات: وهي كلمة فارسية كانت تستخدم في العصر الإسلامي. وبيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار، فهي إذن «دارالمرضى» ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه ـــ تاريخ البيمارستانات في العصر الإسلامي ص ٣ ـــ

(٤) القياس والقانون: يريد اطراد استعمالها

الأطباء المتقدِّمون، بدأتُ بذكر مرضٍ مرضٍ، وما يفعله من سببٍ وعَرَض، ويخصه من داءٍ ودواءٍ، ويقترن به من علَّةٍ وشفاء، وسلكت فيه إيضاح القصد، وقصدت سبيل الجدّ، وابتدأت بأمراض الأجفان، وأوضحتها على البيان.

أمراض الأجفان[1]

الجرب

فأول ذلك الجرب[2] وأنواعه أربعة، فالأول[3]: يعرض في باطن الجفن باحمرارٍ وخشونةٍ معه، ودواؤه بعد تنقية الرأس بالأشياف المنسوب إلى قاقياس[4].

والثاني: أشد خشونةً، وأكثر ثقلاً وعفونة، وشفاؤه بعد قطع المادة بالأدوية اللطيفة الحادة، مثل الأشياف المنسوب إلى قَيْصَر[5]، والأطرخماطيقون الأصغر[6].

والثالث: فيه خشونةٌ كثيرة، ورطوبةٌ لذاعةٌ غزيرةٌ، ترى في الجَفن حبوباً معرّقة، كالتينة المشقَّقة، وشفاؤه الحكُّ والتنقِيَةُ، ومنع/ النوازل بالأدوية والأكتحال /١٨

---

(١) العنوان من زياداتنا

(٢) الجرب: Trachoma وهو مرض أشبه بالرمد، يصيب باطن الجفن وقرْنِيَّة العين، وله مضاعفات خطيرة، منها: فقد الإبصار، وهو مرض منتشر في الدول النامية، وتبلغ الإصابة به عشرات الملايين في العالم.

ويتميز المرض بأربع مراحل:

فالمرحلة الأولى: حبوب غير ناضجة في باطن الجفن الأعلى مع التهاب في مُلْتحمة العين "Incipient trachoma"

والمرحلة الثانية: عبارة عن حبوب ناضجة Mature follicle مع التهاب بالقرنية Keretitis

والمرحلة الثالثة: هي تليُّف في باطن الجفن الأعلى "Cicatrizing trachoma" مع انتثار الهدب والشَّتْرة Trichiasis, and Entropion

والمرحلة الرابعة: وهي مرحلة التئام الجرب (التراكوما) وتليف في باطن الجفن العلوي مع موجود مضاعفات القرنية مثل السَّبل Vascular pannus والتهاب القرنية Epithelial Keratitis. وهي المرحلة الأخيرة من المرض والتي تترك بصماتها ليس على العين فقط بل على شخصية المريض أيضاً وما يعانيه من مشاكل حياتية.

(٣) في الأصل: فأول، والإصلاح من عندنا.

(٤) أشياف قاقياس: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٤٢ من الأصل المخطوط.

(٥) أشياف قيصر: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٥٨ من الأصل المخطوط.

(٦) أشياف الاطرخماطيقان الأصغر: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٤٣ من الأصل المخطوط.